

دور الحسابات الوهمية..

في الترويج لهاشتاق #الحملة_الشعبية_لدعم_تركيا

دراسات

مركز القرار
للدراستات الإعلامية



أكتوبر
2020

الرسالة:

رصد المجال الإعلامي بالبحوث
والدراسات المنهجية التأصيلية،
وتقويم أداء وسائل الإعلام
التفاعلي، ورصد وتحليل
مضامينها.



من نحن:

مركز سعودي (مستقل)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراستنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

استشراف
المستقبل..
وفق قواعد
البحث العلمي.

تقديم
التوصيات
المنهجية

رصد تحوُّلات
ثورة الاتصالات
والمعلومات

تقويم الخطاب
الإعلامي،
والارتقاء به

قياس اتجاهات
الرأي العام
وتأثيراتها

مقدمة..

أصبحت الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت بمثابة أماكن اجتماعات افتراضية تسهل عمليات التواصل والاتصال، حيث اختصرت الوقت والمسافات، واستحوذت على مئات الملايين من الأنشطة اليومية والمستخدمين الذين اعتبروها فرصة للعرض الذاتي والتفاعل مع المشاركين الآخرين في جميع أنحاء العالم، واكتسبت صفتي التحكم والسيطرة في الحياة اليومية لهؤلاء المستخدمين، بسبب العديد من الخصائص والميزات التفاعلية والجاذبة التي اشتملت عليها تلك الشبكات.

ويعد الهاشتاق واحدًا من أبرز المميزات التفاعلية للشبكات الاجتماعية التي يتم استخدامها على نطاق واسع، إذ يلعب دورًا فعالًا في تنظيم المعلومات وفلترتها البيانات وتجميعها في المنصات الاجتماعية، بحيث يُسهل عمليات النشر والإبراز والوصول -بشكل سريع- إلى فكرة موضوعية معينة يعبر عنها عنوان الهاشتاق، لتوسيع دائرة المتابعة والنقاش، مع زيادة التفاعلات وردود الأفعال حول الأفكار والاتجاهات المختلفة التي يتم صياغتها في مشاركات الهاشتاق.

ولأن «تويتر» هو المنصة الاجتماعية التي بدأ من خلالها استخدام ميزة الهاشتاق قبل أكثر من عشر سنوات، فلم يكن من الصعب استنتاج مدى أهمية وانتشار استخدامه عبر تلك المنصة الاجتماعية ذات الحضور البارز والأقوى في المنطقة العربية، وبشكل خاص المملكة العربية السعودية، وتوسعت استخداماته إلى الحد الذي أكسب تلك الظاهرة الكثير من الشعبية، حتى أصبحت علامة «#» تعبر في كلمات قصيرة عن معانٍ كثيرة، يمكن من خلالها تحقيق عمليات انتشار الأفكار وشيوعها والترويج للمحتوى والعلامات التجارية.



وبالنظر إلى الفوائد والمزايا التي يعبر عنها استخدام الهاشتاق، تعددت الدوافع الكامنة وراء ذلك الاستخدام ما بين دوافع ذاتية وموضوعية واجتماعية... إلخ، ولم تكن الدوافع الاقتصادية والسياسية بمعزل عن ذلك السلوك التفاعلي المهم، فأتجهت العديد من المؤسسات والهيئات والمنظمات، بل حتى الدول إلى استغلال تلك الظاهر الإلكترونية التي تعد مجالاً خصباً لتنفيذ عمليات التوجيه والتأثير على الجمهور ونشر العديد من الأفكار وترويج الأخبار التي تحمل في طياتها معاني ورسائل وأهدافاً خاصة بسياسة الجهة المشرفة على المشاركة في تلك العمليات.

الحسابات الوهمية..

برز دورها في ظاهرة «إغراق الهاشتاقات» التي تهدف إلى بث الشائعات والفتن وتزييف الحقائق.

وبطبيعة الحال فإن ذلك الاستخدام المبني على دوافع سياسية أو اقتصادية أو حتى اجتماعية، لا يقتصر فقط على السلوك الإيجابي أو الحميد، بل إن العديد من تلك الاستخدامات، وخاصة التي تشرف عليها هيئات أو منظمات أو دول، قد تكون ذات توجهات سياسية سلبية أو معادية تستهدف

التأثير على جمهور معين أو مستخدمي الوسيلة الاجتماعية في دول أخرى، لتنفيذ عمليات التوجيه ونشر الأفكار المتطرفة وترويج الأخبار التي قد تحمل في طياتها مساساً بأمن فرد أو مجموعة أو دولة والإساءة إليها، والتي تستغل لأهداف اقتصادية أو سياسية أو عسكرية أو إرهابية أو غيرها من الأهداف التنافسية.

ومن هذا المنظور العام أضحت الهاشتاق إحدى أبرز أدوات العصر الرقمي الخاضعة للتوظيف السياسي، إذ تستخدمه جيوش إلكترونية تحركها دول أو جماعات من أجل خدمة توجهات وسياسات معينة لمحاولة التأثير في الرأي العام، أو لتشويش الحوار القائم فعلياً وصرف الناس عن هاشتاق حقق تفاعلاً، من خلال إطلاق هاشتاق مضاد، وهنا يبرز الدور الذي تلعبه الحسابات الوهمية في ظاهرة «إغراق الهاشتاقات»، التي تهدف إلى بث الشائعات والفتن ونشر معلومات مضللة وتزييف الحقائق، وشن حملات ممنهجة للإساءة إلى دولة أو جهة ما أو التشهير بالأشخاص.

وبالنظر إلى الواقع الافتراضي السياسي الحالي على شبكة تويتر، يظهر بوضوح موضوع هاشتاق (#الحملة الشعبية لدعم تركيا) الذي انطلق على منصة تويتر كرد فعل على هاشتاق (#مقاطعة المنتجات التركية)، الذي أطلقه السعوديون ولاقى تفاعلاً ضخماً امتد صداه إلى خارج حدود المملكة، وأحدث أثراً كبيراً وموجعاً للاقتصاد التركي، وأثبت قوة تأثير القرار الشعبي وبقطة ووعي

المواطن، وعلى الرغم من أن هاشتاغ المقاطعة انطلق كأداة اقتصادية عقابية ضد التوجهات السياسية العدائية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فإن الهاشتاغ الداعم لتركيا تم تأطيره وَفَّق منظور ديني وأحياناً أخلاقي للدفاع عن أردوغان ونظامه، وقد قام مركز القرار للدراسات الإعلامية برصد مجموعة التغريدات التي تفاعلت عبر الهاشتاغ للتعرف إلى خصائص الحسابات المتفاعلة من خلاله، وصولاً إلى التعرف على ماهيتها وطبيعة توجهاتها، خاصة مع ملاحظة كثافة كم التغريد في الهاشتاغ -بطريقة غير اعتيادية- ممّا يعطي انطباعاً بسلوك تفاعلي غير بشري أو وجود توظيف لحسابات وهمية ومجيئة للتأثير على المجتمع العربي والترويج للفكر التركي.



ومن خلال متابعة نشاط الهاشتاغ، حاول المركز رصد التغريدات التي تم نشرها خلال يوم 16 أكتوبر 2020 اعتماداً على أسلوب المسح الشامل لجميع التغريدات التي نشرت خلال ذلك اليوم، ولكن نظراً للسلوك غير الاعتيادي المثير للشك، والذي نجم عنه كثافة تغريد فائقة، اقتصر عينة التحليل على المسح الشامل للتغريدات التي تم نشرها خلال ثلاث ساعات فقط من اليوم ذاته، حيث بلغ إجمالي حجم التغريد خلال تلك المدة الزمنية -رغم قصرها- (7732) تغريدة تم نشرها من (4385) حساباً، وهو ما يؤكد الملاحظة السابقة التي تستلزم التحقق والكشف الدقيق عن طبيعة تلك التفاعلات، وهل تعبر عن سلوك اجتماعي طبيعي، أو أنها تعبر عن سلوك غير تقليدي يعتمد على أدوات وجيوش إلكترونية تستخدم حسابات وهمية للتأثير على المجتمعات المعنية، وتنفيذ توجهات السياسة التركية في المنطقة.

ولاستكشاف طبيعة الحسابات المستخدمة للترويج للهاشتاغ، اعتمد المركز على القواعد المنهجية العلمية التي تستهدف دراسة الخصائص المميزة للحسابات الاجتماعية وروابطها الاجتماعية، أو الأنشطة المنسقة التي تشمل وتغطي مجموعة كبيرة من الحسابات، لاكتشاف الهويات المزيفة، وذلك عبر العديد من الأساليب العلمية التي من أهمها تحليل ما يلي:

● **التقنيات القائمة** على خصائص وبيانات الملفات الشخصية الفردية وعلاقتها.

● **الميزات المستندة إلى الرسم البياني للتمييز بين الحسابات المزيفة والشرعية**، من خلال تحليل بيانات المستخدمين وميزات الملفات الشخصية وعلاقتها إلى جانب استخدام ميزات تشابه الرسائل، والتوقيت... وغيرها.

● **القواسم المشتركة** بين الأنشطة المنسقة لحسابات وسائط اجتماعية مزيفة متعددة.

ومن خلال دراسة الخصائص التعريفية لملفات الحسابات التي شاركت في الهاشتاق خلال المدة الزمنية للدراسة وأحجام وأشكال تفاعلاتها، تم الوقوف على العديد من النتائج المهمة، وذلك على النحو التالي:

خلال ثلاث ساعات من يوم 16 أكتوبر 2020م قام 4385 حسابًا عبر تويتر بنشر 7732 تغريدة، بداية من الساعة السادسة والربع مساءً، وحتى الساعة التاسعة والربع مساءً، اعتمد خلالها المستخدمون على العديد من مصادر نشر التغريد، حيث كان أبرزها التغريد من خلال أجهزة (Android - iPhone - Mac - iPad) وكذلك من خلال متصفحات الويب، كما ظهر اعتماد عدد منها على منصات نشر المحتوى في أكثر من وسيلة أو حتى حساب مثل (IFTTT - Flamingo - HootsuiteInc).

خلال ثلاث ساعات من يوم 16 أكتوبر 2020م

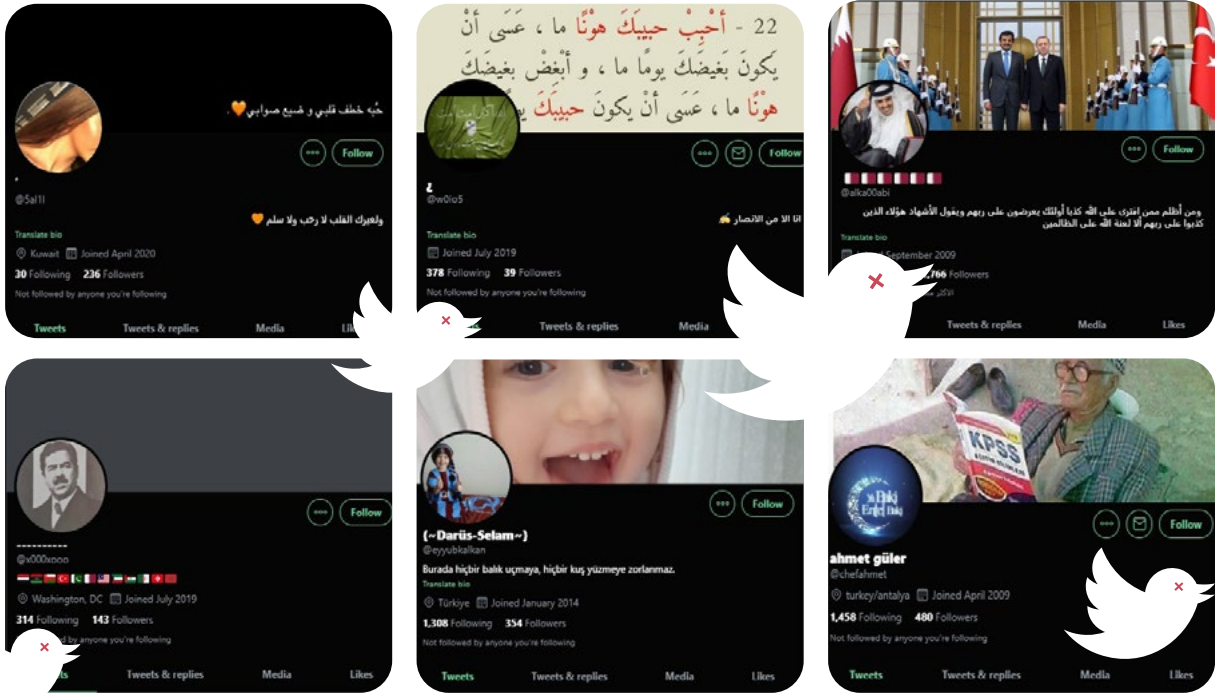
وحتى الساعة
التاسعة
والربع مساءً



من الساعة
السادسة
والربع مساءً

وبمراجعة بيانات تعريف تلك الحسابات تم ملاحظة وجود العديد منها بدون اسم للحساب مكثفية بتسميتها من خلال استخدام النقاط أو الرموز، وأخرى استخدمت كلمات أو أسماء تعبيرية مثل (المتصفح - تفاصيل - صمت الإحساس - بنت أبوي - Childhood love - إلى كل شخص واضح صورة زعيم عربي، لا تتابعني - «الصعود إلى الهاوية» - { كيان يافع } - «تباب2022» - الحساب البديل - ابن الإسلام - وغيرها)، كما كانت هناك العديد من الحسابات التي تعبر بشكل صريح عن انتماءات أصحابها لكيانات أو جهات أو دول مثل (عبد اللطيف القطري - قطر المجد - دوحة العز - 305 الفيصل - A.A QTR - ابن اليمـن- وغيرها)، وحسابات كثيرة كانت مسمياتها ولغتها هي التركية مثل (-Darüs- ~ - yılmaz - YildirimGece - Mehmet KARTAL - Murat Pözüt

Selam~ - ahmetgüler - وغيرها), وهي ملاحظات تؤكد جميعها انتشار التغريد بشكل واسع من حسابات غير شخصية أو وهمية أو مزيفة، وتؤكدھا الأمثلة الآتية:



كما أكدت قراءة **المسميات التعريفية (Screen Name)** للحسابات المتفاعلة مع الهاشتاق انتشار فكرة الجيوش الإلكترونية بين المغردين الذين يتم تجهيزهم للدفاع عن أفكار أو توجهات دولة أو جهة ما، حيث دلت تلك الأسماء التعريفية بوضوح على عدم شخصية تلك الحسابات، وانتمائها لفكرة جمعية تعبر عن توجهات معينة وذلك على النحو التالي:



حسابات عديدة اشتملت مسمياتها التعريفية على الحروف الدالة على كلمة (تركيا) أو مدينة (إسطنبول) بالإنجليزية أو حتى بالتركية:

@muslimturkish

@KutlukErcan

@turkippll

@ANNATOLIATURK

@turk0post

@Salim55Turki

@turkuaz45rt

@salihalturkiyya



حسابات عديدة دلت مسمياتها التعريفية على كونها حسابات مؤسسات تركية:

@BursaTurkya

@TRTArabi

@Newsturkey2

@BursaTurkya

@TRatmaca

@TRIstemiYabgu

@Newsturkey2

@TRarabic



حسابات عديدة كانت مسمياتها عبارة عن اسم (محمد أو محمود أو أحمد) باللغة التركية:

@Memet40774788

@Mehmet22388981

@MehmetAliONEL

@mehmetd88013332

@MehmetT60515443

@mehmett44710127

@Mehmedalisrcm

@Mehmet282665



أمّا من حيث اشتغال الحسابات على البيانات الخاصة بالوصف (User Description)، فقد أظهرت نتائج التحليل الشبكي خلوّ أكثر من (1500) حساب من بيانات الوصف، في حين تم رصد العديد من الحسابات التي كانت توصيفاتها ذات دلالة واضحة على الانتماء القطري أو التركي أو الأفكار المعادية للتوجه العربي أو السعودي، ومنها:



خبير سياحي تركي عمل لفترة طويلة في السفارة التركية بالسعودية ووزارة الداخلية التركية، مديرة الهجرة. مهتم بتعريف تركيا من الناحية التاريخية والثقافية والسياحية.

ديرة ما هي قطر ما بيها من ديرة لو تراها عشب وأعلها سحايب



فريق إعلامي يهتم بنقل أحداث الجيش التركي #مراسل الجيش التركي

متخصصون في بيع وتسويق #العقارات التركية نقدم كافة #الخدمات السيادية و #التعليمية عمل كافة #الإقامات



موقع اقتصاد تركيا والعالم هو موقع متخصص في اقتصاد تركيا الكبير والمتنوع الواعد، إضافة إلى الاقتصادات العالمية ذات العلاقة

وطن لا نحمله لا نستحق العيش فيه #قطر المحاصرة



كما كانت هناك الكثير من الحسابات التي كانت توصيفاتها ولغتها مكتوبة باللغة التركية، كتعبير صريح للانتماء التركي، والرغبة الموجهة في نشر الأفكار التركية من حسابات عديدة تخدم ذلك التوجه حتى وإن كانت حسابات ناطقة بالتركية، على الرغم من أن الهاشتاق لغته العربية.



15 TemmuzGazisi,
DevletÖvünçMadalyasıSahibi, Adamı.

1966 Nallıhandoumluyum, ElektronikMühe
ndisiyim, Doa, ÇevreHayranıyım



20102011 / sezonuampiyonutrabzonspor

ALLAH. PEYGAMBER. ALE. VATAN. RTE. 53
VE FBSEVGSLE YAAYANESK TOPRAK



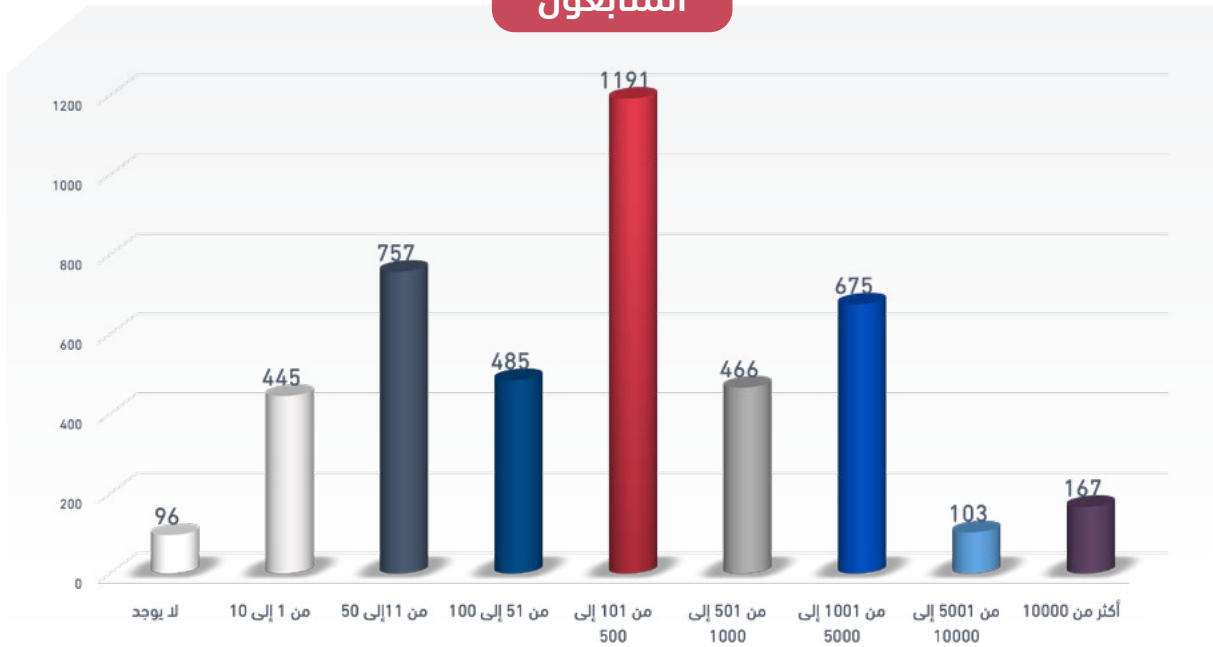
An Amateur Writer, an Avid Reader & a Proud
Qatari who believes that respect is EARNED,
NOT GIVEN. Retweet ≠ Agreement

Bir olayı kiminyaptığını öğrenmek için tetiçe
kenede il, olayın kimini ineyaradınabakın.
RW ettiklerimi çeri inekatıldım manasınag
elmez.

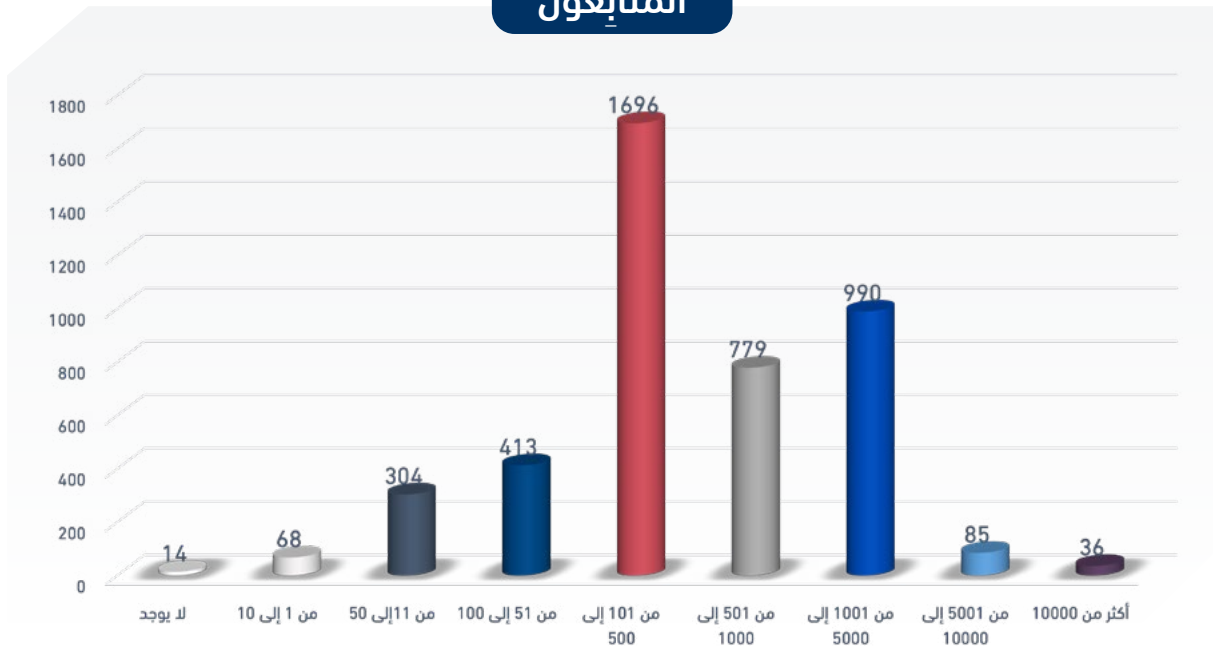


وبالنسبة لفاعلية الحسابات المشاركة في الهاشتاق من حيث عدد المتابعات، فقد ظهر العديد منها بلا أي متابعة أو بأعداد متابعة ضعيفة جدًا، سواء من حيث عدد الـ (Followers) أو حتى عدد الـ (Following)، مما يعطي دلالة واضحة على وهمية تلك الحسابات، وذلك على النحو التالي:

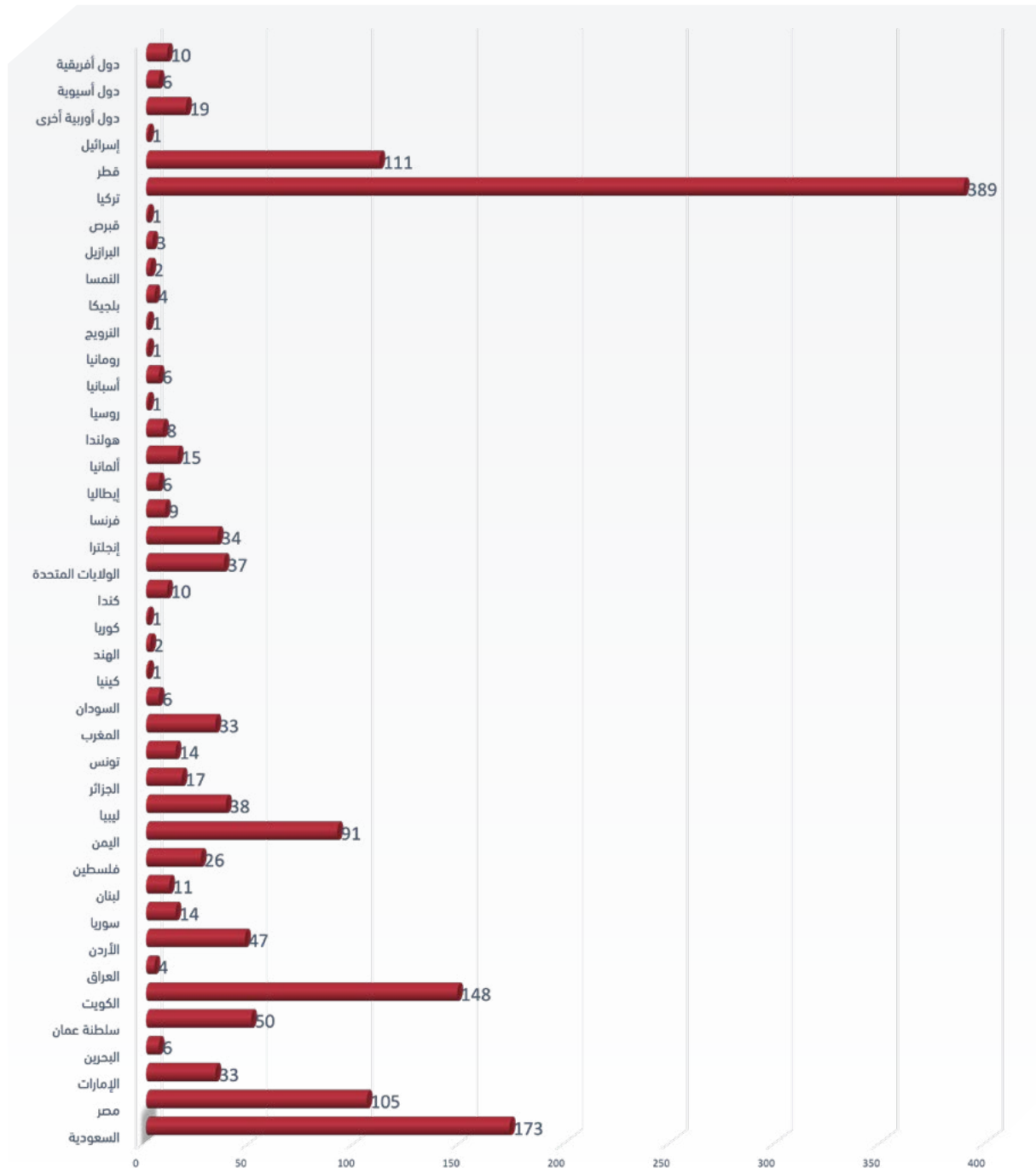
المتابعون



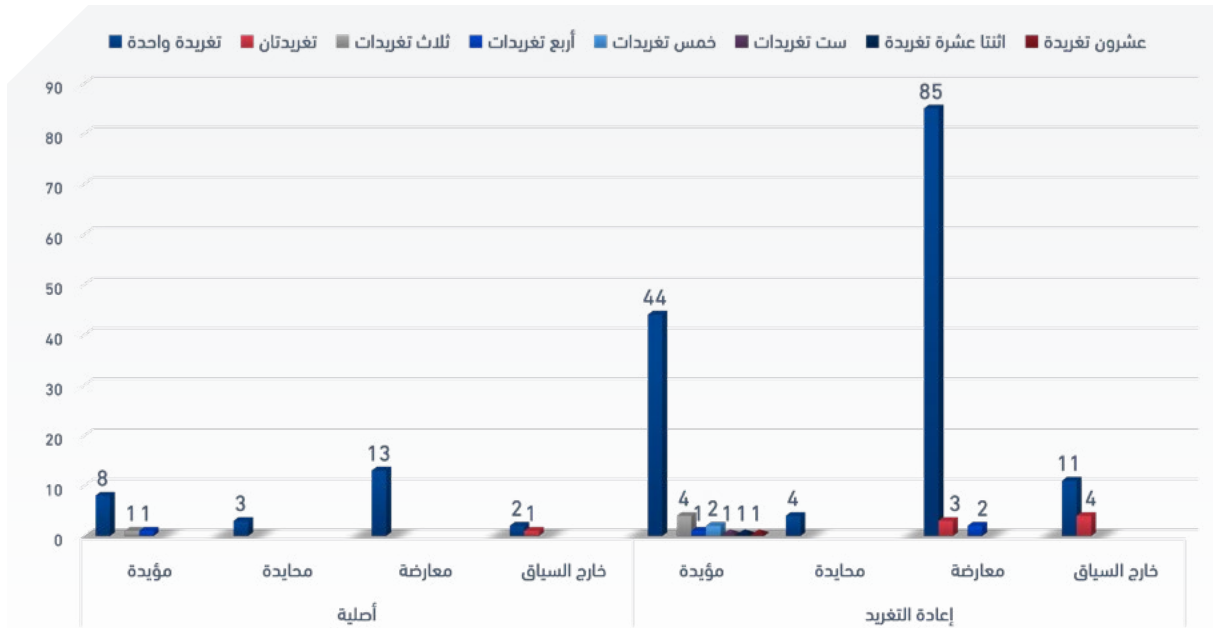
المتابعون



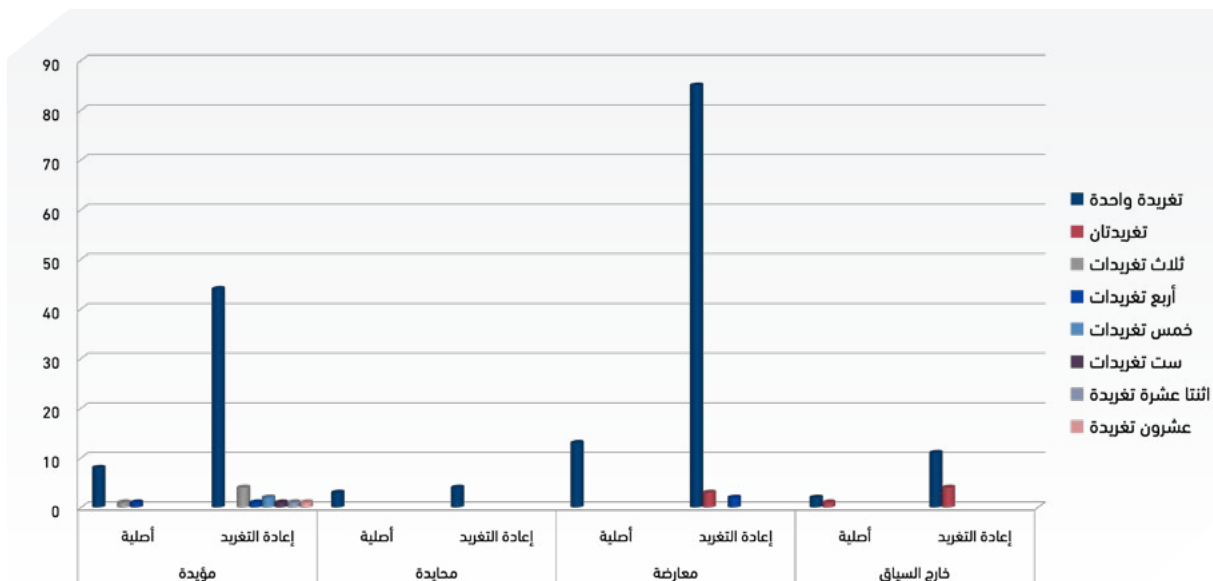
كما أظهر تحليل بيانات الحسابات المشاركة، عدم التعريف بالنطاق الجغرافي في (2891) حسابًا، في المقابل كان (1494) حسابًا واضح الانتماء الجغرافي لهم، أبرزها (389) حسابًا من تركيا فقط، و(111) حسابًا من قطر، وهما دولتان لهما مواقف وتوجهات سياسية معادية للسعودية، كما ظهر (91) حسابًا من اليمن، حيث تنشط ميليشيات الحوثيين وأجندتهم المناهضة للمملكة، في حين كان هناك أكثر من (170) حسابًا من دول غير عربية، سواء أوروبية أو إفريقية أو آسيوية أو أمريكية، وهي النتيجة التي يمكن الانتباه إليها للاهتمام الكبير بانتماءاتها للشبكات الإخواني المنتشر في مختلف الدول بعد أن أصبحوا غير مرحب بهم في بلدانهم الأصلية، ويوضح الشكل البياني التالي توزيعات الحسابات حسب نطاقها الجغرافي بشكل أكثر تفصيلاً:



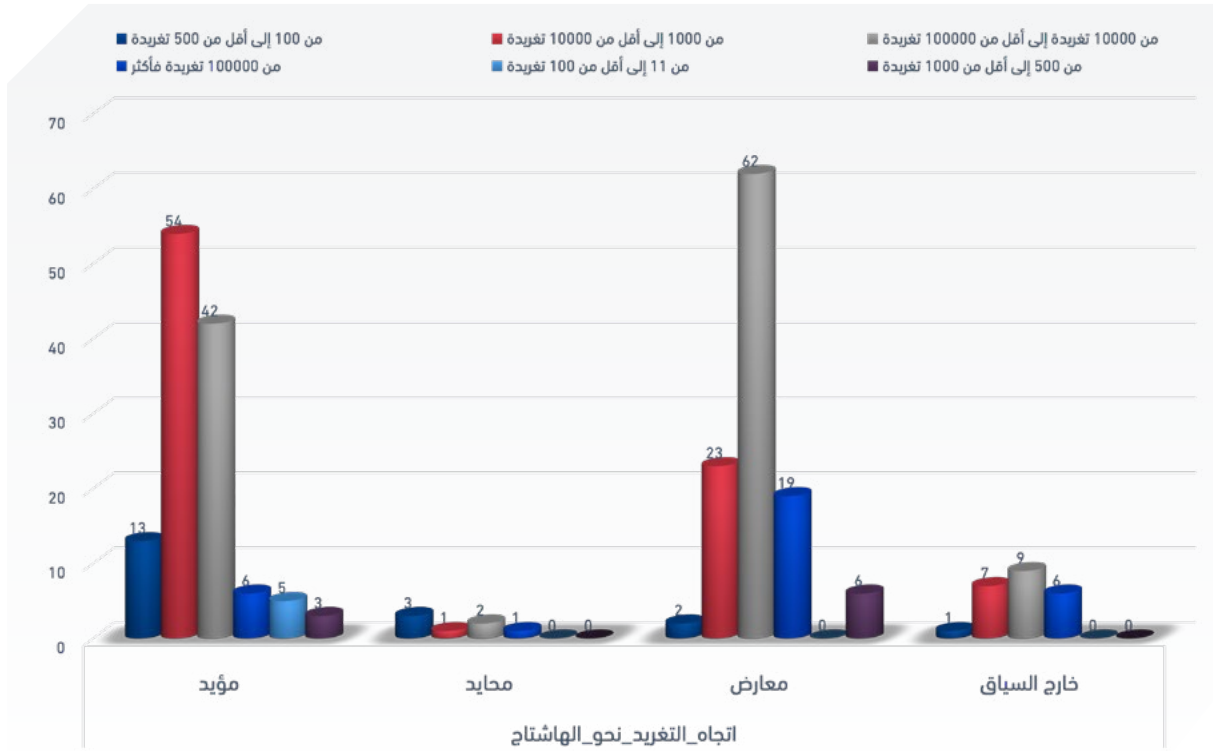
وإذا كانت هناك نتيجة بارزة بانتماء (173) حسابًا من تلك الحسابات المشاركة في الهاشتاق إلى المملكة العربية السعودية، فإن هذه النتيجة لا تعني الجزم بتوجه واضح لها نحو تأييد أفكار الهاشتاق، إذ قد يكون استخدام تلك الحسابات للهاشتاق بغرض مهاجمة الأفكار في أطر نقد أو اتهام أو هجوم أو استنكار أو حتى سخرية، لذا فقد تم تحليل تلك الحسابات للتأكد من توجهها العام نحو موضوع الهاشتاق، وثبت من خلال التحليل أن أغلب تلك الحسابات اعتمد على نمط إعادة التغريد بشكل كبير، للتعبير عن التوجهات التي كانت أغلبها معارضة لموضوع الهاشتاق على النحو الذي يظهره الشكل البياني التالي:



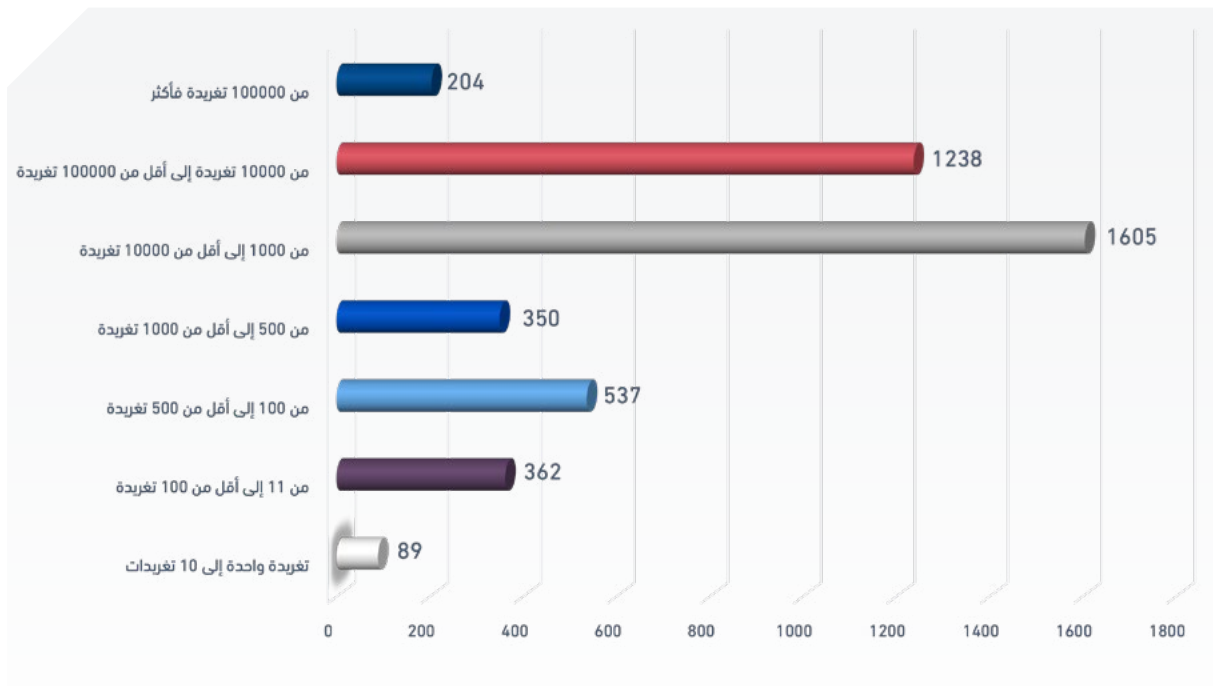
كما أن أغلب تلك الحسابات -بمختلف توجهاتها- لم تسهم في الهاشتاق إلا من خلال نشر تغريدة واحدة، ونسبة بسيطة منها فقط أسهمت بنشر تغريدتين أو أكثر على النحو الآتي:



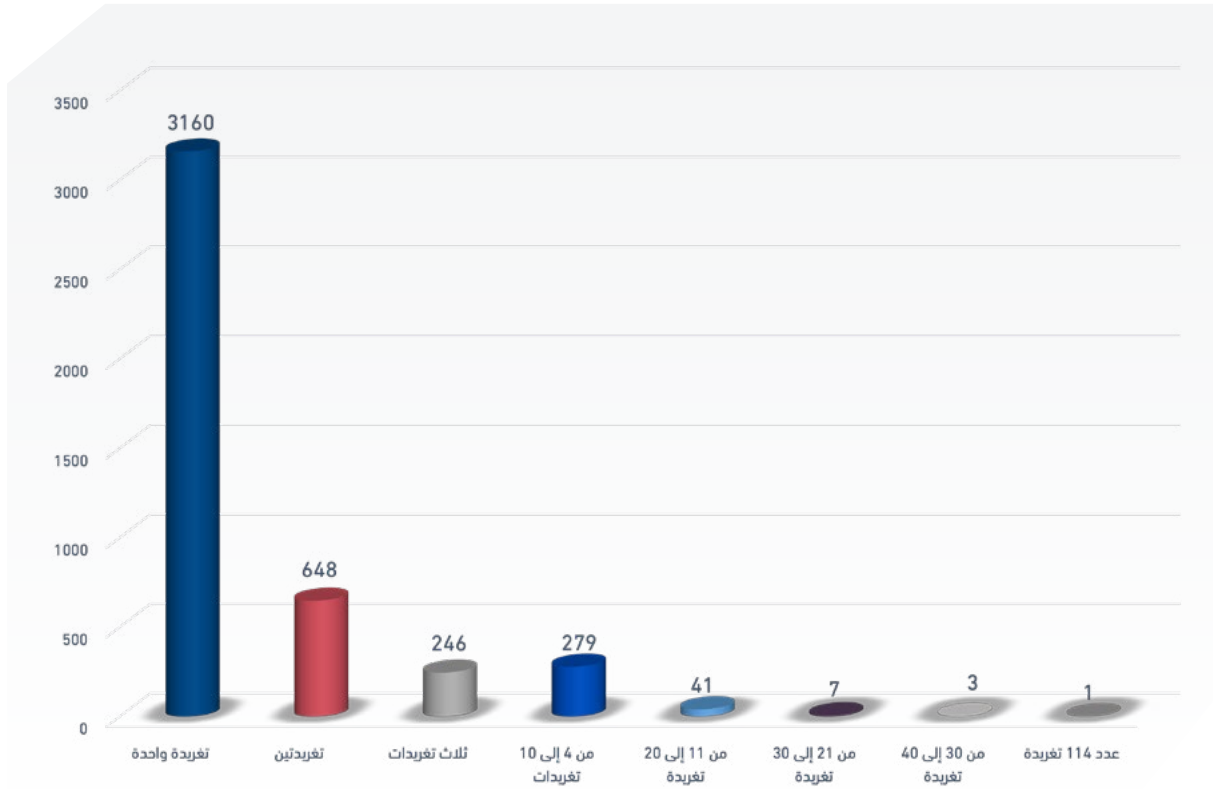
في حين كانت توزيعات الحسابات السعودية المشاركة في الهاشتاق حسب حجم تغريدتها الكلي منذ بداية إنشائها كالتالي:



أما على مستوى الحجم الكلي للتغريد في الحسابات المشاركة في الهاشتاق بشكل عام، فيوضح العديد منها ضعف معدلات التغريد لأقل من 1000 تغريدة، بل إن بعضها لَمَّا يتجاوز حجم تغريداته في تويتر (10) تغريدات، وهو ما يؤكد عدم صحة هذه الحسابات واعتبارها وهمية أو مصممة لأغراض شخصية أو لخدمة توجهات معينة يوضحها موضوع الهاشتاق نفسه، وكانت توزيعات تلك الحسابات كالتالي:



كما كانت توزيعاتها حسب حجم تغريدها في الهاشتاق -فقط- خلال الثلاث ساعات التي تم اعتمادها للدراسة على النحو الذي يوضحه الشكل البياني التالي، والذي يبرز وجود حساب قام بعملية التغريد في الهاشتاق (114) مرة في ثلاث ساعات، بالإضافة إلى حسابات أخرى تعدت (300) حساب غردت أكثر من 10 تغريدات خلال تلك المدة، وهي ملاحظة مهمة تستوجب الوقوف عندها لاستنتاج توجهات تلك الحسابات وأغراضها.



وكمعيار آخر للحكم على وهمية تلك الحسابات الحديثة، يمكن النظر إلى حجم التغريد الخاص بها، إذ ظهر أن (11) حساباً تم إنشاؤها يوم التغريد موضوع التحليل و(15) حساباً آخر تم إنشاؤها بعد يوم 3 أكتوبر 2020، لم يتعد حجم تغريدها الكلي 10 تغريدات، بينما من منظور حجم التغريد لتلك الحسابات الحديثة في الهاشتاق فقط، كان هناك (10) حسابات تم إنشاؤها يوم التغريد موضوع التحليل و(72) حساباً آخر تم إنشاؤها بعد يوم 3 أكتوبر 2020، أسهموا في الهاشتاق بتغريدة واحدة، في حين وجد (4) حسابات تم إنشاؤها يوم التغريد أسهموا بمعدل تغريد في الهاشتاق من 4 إلى 10 تغريدات.

خاتمة:

من خلال رصد وتحليل بيانات الحسابات المشاركة في هاشتاق (#الحملة الشعبية لدعم تركيا) للتعرف إلى طبيعة تلك الحسابات، يمكن القول بأن هذا الهاشتاق يعكس عددًا من المدلولات المهمة، على النحو التالي:

● أن هاشتاق (#مقاطعة_المنتجات_التركية) وحملة المقاطعة الشعبية للمنتجات التركية التي أطلقها السعوديون ولاققت تفاعلًا ضخمًا امتد صداه إلى خارج حدود المملكة، **قد أحدث أثرًا كبيرًا وموجعًا للاقتصاد التركي**، وأثبتت قوة القرار الشعبي.

● وجود **إصرار شعبي سعودي** على الاستمرار في حملة المقاطعة، والتي أظهرتها الدعوات الأخرى مثل المطالبة بإزالة العَلَم التركي من المطاعم، ولذلك جاء ظهور هذا الهاشتاق الداعم (#الحملة الشعبية لدعم تركيا) ليُبرهن على معاناة الجانب التركي.

● ظهور العديد من الحسابات الوهمية والботات **من أجل زيادة الزخم** على هذا الهاشتاق وتحقيق مكسب معنوي.

● على الرغم من أن هاشتاق المقاطعة **انطلق كأداة اقتصادية** عقابية ضد التوجهات السياسية العدائية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فإن الهاشتاق الداعم لتركيا تم تأطيره وفق منظور ديني وأحيانًا أخلاقي للدفاع عن أردوغان ونظامه.

ومن خلال القراءة العامة في الحجج والبراهين حسب اتجاهات المفردين في الهاشفاق، اتضح الآتي:

1) اعتمد المعارضون للهاشفاق على الاستمالات العقلية في عرض موقفهم، وذلك من منطلق أن الرئيس التركي ونظامه يمثلون مصدر تهديد للأمن القومي السعودي والعربي بشكل عام، وهو ما أكدته صراحة في تصريحاته أخيراً التي انطوت على إساءة وتناول على الدول الخليجية، كما أن معارضي الهاشفاق قد غلبوا المصلحة العليا لأوطانهم، فانطلق خطابهم من إطار وطني.

2) على النقيض من استمالات المعارضين العقلية، اعتمد المؤيدون للهاشفاق على الاستمالات العاطفية في أغلب تغريداتهم، من خلال مخاطبة الداعمين لتركيا بالأحرار والمسلمين وغيرهما من التوصيفات لحشد هؤلاء الأتباع.

3) سعى المؤيدون والداعمون للهاشفاق إلى تأطير القضية وفق منظور ديني وإنساني واه، وذلك عبر ترديد مجموعة من الادعاءات المعتمدة على كلام مُرسل وخطاب شعبي قائم على دغدغة المشاعر، كالزعم بأن السبب وراء حملات المقاطعة لتركيا هو أن «أردوغان» مناصر دائم للمسلمين في كل مكان، ويتصدر الدفاع عن القضية الفلسطينية.

مركز القرار

للداسات الإعلامية



..نخطو
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



 www.alqarar.sa

   @alqarar_sa